Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجملة – المسند والمسند إليه – ثم بحث الجمل من حيث تقع موقع المفردات أو لا تقع فتوصل أو تفصل ، وكذلك نجد أبحاث البيان من تشبيه واستعارة وكناية ليست إلا جملة واحدة أو كالجملة الواحدة إذا كانت تشبيها مركبا أو مجازا كذلك وهكذا .

فالبلاغة العربية بوضعها الراهن – كما يقول أحد الدارسين – لا تكاد دائرتها تتعدى البحث فى الجملة إلى مظاهر الجمال للقطعة الأدبية المتكاملة .

والواقع أن البلاغة لو كانت بحثا في الجمال –حتى فى نطاق الجمل والمفردات – لارتبطت بالنص كله – ربما بقوة الدفع الذاتى – وقدمت للذوق والأدب ما هو أجدى مما هى عليه الآن .

* * *

والآن .. ماهو الحل ؟

هناك طريقان يَرِد ان على الذهن تجاه مشكلة البلاغة ، أولهما هو طريق الإصلاح والترقيع ، والثانى هو طريق المواجهة الجذرية للمشكلة ، نضع فيه أبحاث البلاغة فى مناخ جديد تتنفس فيه بعمق وحيوية ، والأول يعتمد على أن نُصَفِّيَ دراسة البلاغة مما فيها من الخلط والاضطراب وأن نبقى ما نستصفيه من دراستها على ما هو عليه الآن بنفس التقسيمات والمنهج ، أما الثانى فيعتمد على أن نواجه أبحاث البلاغة العامة مواجهة صريحة وجريئة ، لكى نوجهها الوجهة التى تتفق مع مناهج الدراسات الأدبية واللغوية الحديثة .

وأنا أختار الطريق الثانى ، لأن الأول لن يحل المشكلة حلا نهائيا ، حيث ستبقى الروح العلمية المتخلفة – حتى مع هذا الاستصفاء – موجودة فى المادة العلمية نفسها ، وتبقى جذورها – شئنا أو لم نشأ – ضاربة فى أعماق الدراسة القديمة بما فيها من تعقيد وصعوبة .

والمعلوم أن الأبحاث العامة فى علم البيان تتلخص فى : التشبيه والاستعارة والكناية، والحقيقة والمجاز – اما أبحاث علم المعانى فهى عن : المسند إليه والمسند،